

المحاضرة الثانية عشر: إعلام المواطنالأهداف التدريسية :

- مساعدة الطالب على ضبط مفهوم إعلام المواطن اصطلاحيا.
- تمكين الطالب من التعرف على نماذج إعلام المواطن

المحتويات :

- 1- إعلام المواطن : مقارنة اصطلاحية
- 2- إعلام المواطن :التحديات و عوامل الانتشار
- 3- نماذج إعلام المواطن

إعلام المواطن : مقارنة اصطلاحية :

يتعثر التحديد الدقيق لمفهوم إعلام المواطن بعقبات حدثته و عدم تبلور خصائصه بشكل كامل و كذا ووقوف الباحثين المهتمين بدراسته على طرفين متناقضين أولهما يضم أولئك اللذين يتبنون خطابات احتفائية بالمفهوم و يهللون بإمكانياته في تطوير قطاع الإعلام ، و يؤسس ثانيهما لرؤية نقدية معارضة و هو ما ساهم في تعدد الصيغ و المصطلحات المعبرة عن الظاهرة " إذ يتسم فضاء الإعلام المواطن بتعدد مدونته المصطلحية ... و ان كان ذلك يضيف على المصطلح نوعا من الضبابية التي شكلت مداخل للكثير من المعترضين عليه إلا أنه لا ينزع عنه جدته و مشروعيته و تجذره في الممارسات اليومية للمحتفين به و ممارسة " 1

ويحيلنا مفهوم إعلام المواطن إلى الخيارات التكنولوجية المتاحة للأفراد و التي تمكنهم من توثيق الوقائع و الأحداث في محيطهم من خلال الصور و التسجيلات الصوتية و المصورة و لعب أدوار نشطة في جمع و تحليل و نشر الأخبار و المعلومات من خلال المنصات المتعددة المتاحة على الأنترنت و هو ما عبر عنه الصادق رابح في دراسته لإعلام المواطن باعتباره الممارسة المواطنة الجماعية التشاركية للعمل الإعلامي التي لا تقصي أحدا.

1 الصادق رابح: فضاءات رقمية ،م.س.ذ.ص:307.

ظهر مصطلح إعلام المواطن Citizen journalism باعتباره "نشاطا لمواطن أو مجموعة من المواطنين اللذين يلعبون أدوارا نشطة في عملية جمع و تحرير و تحليل الأخبار و المعلومات حيث تتأسس هذه المشاركة بنية مد وسائل الإعلام بمعلومات دقيقة و موثوقة مستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية"2 في التقرير الذي أعده كل من Chris Willis و Shayne Bowman و أطره Jd lasica و هو من وطف لاحقا مصطلح الإعلام التشاركي participatory journalism للتعبير " عن الممارسة الجامعية للفعل الإعلامي ، و توقع ، مبكرا في حوار له على موقع internetactu.net ، أنه يمثل مستقبل وسائل الإعلام " 3

و يستخدم " Andreu Leonard مصطلح إعلام المصدر المفتوح Open Source Journalism الذي نحتة سنة 1999 للتعبير على ما يسميه الأشكال التجديدية للنشر الإلكتروني و طيف واسع من منشورات الأنترنت خاصة تلك التي تتبدى فيها مظاهر المشاركة مع الجمهور مثل أخبار الويكي wiki news"4

و يتقاطع مصطلح إعلام المواطن في الكثير من مضامينه مع المصطلح الذي روج له Jay Rosen قبل ظهور الأنترنت و هو الإعلام المدني civic journalism حيث يشير إلى ذلك النوع من الإعلام الذي يميل إلى المحلية و التشارك و الجماعية و يؤكد على المسؤولية في ممارسة السلطة و يعرّف باعتباره "رد فعل منطقي و طبيعي على العديد من الأمراض والعلل التي تعيشها مؤسسات الصحافة كانهيار نسبة القراء و غياب ثقة المواطن و المسؤول في الصحفي و إساءة الصحافة للممارسة الديمقراطية من خلال تركيزها المفرط على التغطية الصدمية للأحداث"5

إعلام المواطن :التحديات و عوامل الانتشار

لقد أسست التكنولوجيا الحديثة لإعادة النظر في القيم ومراجعة القواعد التي تحكم الفضاء العمومي باعتبار الحق في الإعلام أرقى أشكال التعبير عن المواطنة ، فأعادت صياغة العلاقة بين وسائل الإعلام الكلاسيكية و جماهيرها و ساهمت ، من خلال فضاءات النشر الإلكتروني على الخط المتاحة للأفراد ، في تحويل العمل الإعلامي و الصناعة الإخبارية من فعل مؤسسي إلى فعل مواطني في إطار ما بات يعرف إعلام المواطن الذي أخذ فيه أفراد عاديون زمام المبادرة في ممارسة الوظائف المنوطة

² BOWMAN, Shayne et WILLIS, Chris: ***We Media : how audience are shaping the future of news and information*** , the media center at the American press institute , 2009.p:09

³FIEVET ,Cyril and LASICA, Joseph D: ***“Les médias citoyens sont l’avenir des médias”*** <http://www.internetactu.net/2005/04/28/jd-lasica-les-mdias-citoyens-sont-lavenir-des-mdias/> mis en ligne le 28/04/05 consulté le 11/09/10 22 :15

عباس مصطفى صادق : ***الإعلام الجديد : المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*** ، م س ذ ، ص: 186⁴
5 جمال الزرن : ***البيئة الجديدة للاتصال او الأيكوميديا عن طريق اعلام المواطن*** ، م.س.ذ، ص: 22

بالمؤسسات الإعلامية والمتعلقة بتوفير المناخ السليم للديمقراطية وخدمة الصالح العام ليتحول بذلك إعلام المواطن إلى سلطة خامسة تسعى إلى تحرير الإعلام بوصفه سلطة رابعة من قبضة التبعية السياسية الاقتصادية وأسر التوظيف النخبوي المصلحي الذي يعانيه

في هذا السياق يعتبر Jay Rosen الذي يقود مناصرة هذا النوع من الصحافة أن إعلام المواطن هو تلبية لعدة تحديات أهمها :

- العامل الاقتصادي : و هو ذو صلة وثيقة بانحسار مبيعات الصحف و قلة عدد القراء ... و هو ما يؤكد تقلص ثقة المواطن في أداء الصحافة ، كما يعاب على الصحفي تجاهل الرهانات الرئيسية ذات الصلة بحياة المواطن اليومية ، و هو ما حوّل الصحافة إلى عثرة امام تفعيل الخطاب السياسي ذي المصلحة العامة .
- العامل التكنولوجي : يتبلور العامل التكنولوجي في المتغيرات التقنية التي يعيشها المشاهد الاتصالي و كيف أن المنظومة التقليدية في الاتصال هي بصدد إعادة التشكل ، فمن الاتصال الجماهيري يوجد تحول إلى اتصال فردي و جماعي تفاعلي .لقد أقل نجم المتلقي السلبي و أصبح المتلقي الحديث ، و من خلال ما توفره له التكنولوجيا الرقمية الحديثة ،باتا و متلقيا في نفس الوقت و خاصة بفضل شبكة الأنترنت ، و يبدو ذلك بشكل ملفت في الصحافة الإلكترونية و المدونات .
- العامل السياسي : و الذي أظهر أشكالاً و أنماطاً من الاتصال بالجماهير تبدو غير أخلاقية و مشكوك في مصداقيتها ، و في هذا السياق توجه للصحفي احترازا و انتقادات مسايرته لحمى السباق الجنوني نحو المحاباة السياسية ، فالعديد من الصحفيين تحولوا إلى مغيبين و منعزلين عن هموم المواطن الحقيقية و مشاكله ، إضافة إلى الانتقادات التي وجهت لوسائل الإعلام ، الغربية و الأمريكية خاصة ، بسبب أساليب تغطيتها للأحداث الكبرى كحرب العراق و ما سمي بالحرب على الإرهاب .
- العامل المهني : و يمكن تلخيصه في حالة التشاؤم التي يعيشها أهل المهنة ، فنسبة رضى الصحفي عن مهنته في تقلص و يمكن تفسير ذلك من خلال رغبة الصحفيين المحترفين التشبث بوضع مادي و معنوي أفضل لأداء مهنتهم على أحسن وجه
- العامل المعنوي : يتمثل في تساؤلات و جودة للصحفيين المتقدمين في التجربة و الباحثين عن معنى حقيقي روحي لماهية وظيفتهم ، فهم يعيشون حالة صراع و تناقض بين الرغبة في الإيمان

بالامتيازات المادية و الاجتماعية التي توفرها لهم مهنتهم و حالة التردّي التي يعيشها القطاع الصحفي .

- العامل النخبوي الثقافي : يعود هذا العامل إلى الطريقة السطحية و المبسطة التي يتفاعل معها الصحفي مع الخبر و المعلومة و هي من املاءات المؤسسات الصحفية ، و ذلك على حساب شرح و تحليل و تفسير الخبر من أجل معرفة أسلم للواقع .إن من بين أولويات وظائف الإعلام هي التوعية و التثقيف و التفسير و الاستقصاء و ليس فقط مجرد عرض متواتر لمواد إخبارية خام .

. نماذج إعلام المواطن

تصنيف Steve Outing يُعرف Steve Outing إعلام المواطن باعتباره " المشاركة الفعالة و الحقيقية لأفراد الجمهور في صناعة الأخبار " 6 لذلك فإنه يتخذ درجة المشاركة كمعيار أساسي لتصنيف نماذج إعلام المواطن على سلم ممتد من أدنى درجات المشاركة إلى أعلاها ليقتصر بذلك 11 نموذجا مختلفا : 7

- المواقع المفتوحة للتعليق : ويظم هذا النوع كل المواقع الإلكترونية التي تسمح للقراء بالتعليق على محتوياتها حيث يعتبر تمكين القراء من التعليق على الموضوع بدايته الفعلية و تمثل التعليقات في أبسط مستوياتها انتقادا أو تعقيبا على ما قدمه الصحفي المحترف في موضوعه من معلومات .

- المواطن المراسل : بفارق درجة واحدة على سلم التصنيف يتموقع ثاني أصناف إعلام المواطن حيث يجند الصحفيين المواطنين للإسهام في تعزيز الأخبار و التقارير التي ينشرها الصحفيون المحترفون في المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها و لا تقتصر مشاركة الصحفيين المواطنين على التعليق و التعقيب بل يتوقع منهم تدعيم النص الرئيسي للموضوع بمعلومات جديدة و تفاصيل إضافية بحكم معيشتهم للحدث أو انتمائهم لجهات معينة على صلة به.

- إعلام المصدر المفتوح : والذي يمثل أحد أشكال إعلام المواطن و يعرفه البعض بالإعلام التشاركي و هي المصطلحات التي توظف " أكاديميا " للتعبير على تعاونية إنتاج الأخبار و التقارير و البرامج الإخبارية بين الصحفيين المحترفين و جماهيرهم من القراء و المشاهدين و تتعدد المقاربات التي يمكن للقائم بالاتصال انتهاجها في إطار هذا النموذج العالم ، إذ يمكن له أن يعلن عن نيته للعمل على موضوع معين و يطلب المساعدة من القراء كأن يقوم مقدم برنامج حوارى بالإعلان عن الشخصية المعنية

⁶OUTING, Steve. *The 11 layers of citizen journalism*. Poynter , http://www.poynter.org/content/content_print.asp?i , consulté le 23/11/2015.12:03

⁷ Loc.cit

بالحوار حتى يتسنى للمشاهدين اقتراح أسئلة حول المواضيع التي يهتمون بها كما يمكن للصحفي المحترف أن ينشر مسودة تتضمن الخطوط العريضة لموضوعه الصحفي ملتصقا بدعمها بأفكار و معلومات من قبل القراء .

- خدمات استضافة مدونات الهواة في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام : حيث أن الصحفيين المواطنين أثبتوا قدراتهم العالية في ممارسة العمل الإعلامي على مدوناتهم الإلكترونية التي استقطبوا من خلالها اهتمام مستخدمي الشبكة و الباحثين عن المعلومات و الأخبار لإنشاء مدوناتهم الخاصة على موقعها الإلكتروني من خلال توفير منصة لاستضافة المدونات كما يمكن ان يكلف صحفيون بمتابعة إدراجات المدونين في مدوناتهم الخاصة و اختيار أفضلها لإبرازها في ركن خاص على الموقع الإلكتروني للمؤسسة الإعلامية

- مدونات "شفافية" غرف الأخبار : وهي نوع خاص جدا من مدونات الصحفيين المواطنين و التي تتأسس على فكرة شفافية صناعة الأخبار في المؤسسات الإعلامية أو مشاركة صناعة الأخبار مع الجمهور حيث تقوم بعض المؤسسات الإعلامية باستضافة مدونين ، ليس عبر خدمات استضافة المدونات في مواقعها فحسب و إنما استضافة المدون نفسه في غرفة الأخبار حيث يعمل على نقل أجواء العمل الإعلامي من داخل غرفة الأخبار بما يؤكد مبدأ الشفافية في تغطية الوقائع و الأحداث .

- مواقع اعلام المواطن المؤطرة تحريريا: هي مواقع إلكترونية قائمة بذاتها و مستقلة بشكل كامل عن المؤسسات الإعلامية ، تهتم غالبا بالأخبار والقضايا المحلية التي تعتمد في تغطيتها بشكل كامل على إسهامات أفراد المجتمع المحلي نفسه ، على أن يعمل المحررون القائمون على هذا النوع من المواقع على توجيههم بهدف تحسين مستوى إسهاماتهم من خلال تدريبهم على حسن اختيار المواضيع القابلة للمشاركة و التأكد من تحقق السلامة اللغوية و تصحيح الأخطاء الإملائية و النحوية و مراقبة القيم الأخلاقية للمحتويات و المضامين .

- مواقع إعلام المواطن غير المؤطرة تحريريا : وهذا النموذج مطابق للنموذج السابق عدا أن إسهامات المواطنين لا تخضع للإجراءات التحريرية المطبقة في مواقع إعلام المواطن المؤطرة تحريريا ، على أن يتم اعتماد ضمانات بعدم إدراج المحتويات "غير الأخلاقية" لطالبي العضوية في هذا النوع من المواقع.

- النسخ الورقية لمواقع إعلام المواطن :لقد تبنى عدد من المؤسسات الصحفية هذه الطريقة في التقرب من جماهيرها ، إذ تعمل على طبع نسخ ورقية لمحتويات مواقع إعلام المواطن المستقلة والتي توزع مجانا ،إما كملحق يومي أو أسبوعي للصحيفة أو بشكل مستقل على أفراد المجتمع المحلي .

- المواقع الهجينة : التابعة للمؤسسات الإعلامية التي تجمع بين الصحفيين المحترفين و الصحفيين الهواة ، ويعتبر الموقع الكوري الجنوبي Oh My News*8 أفضل مثال على هذا النوع من المواقع حيث يتأسس على إسهامات الصحفيين المواطنين المنتشرين في جميع أنحاء العالم و التي يتم غربلتها و تصنيفها من قبل هيئة تحريرية محترفة .

- دمج إعلام المواطن و الإعلام الاحترافي تحت سقف واحد : وهي مواقع إلكترونية إخبارية على شبكة الأنترنت ، تتألف محتوياتها من تقارير ل صحفيين محترفين مهنيين الى جانب اسهامات ل صحفيين مواطنين، وهي مواقع مختلفة كليا عن مواقع النوع السابق ذلك أنه في كل ركن من أركان الموقع هناك مزيج من المحتويات الإعلامية الاحترافية (مدفوعة الأجر) و مضامين إسهامات المواطنين (المجانية) والتي تعرض على نحو يوضح الطبيعة المتفردة لكل منها بما يسهل على القراء و زوار الموقع التعرف عليها دون الحاجة إلى الفصل بينهما. و لعله النموذج الذي أشار إليه رائدا البحث في إعلام المواطن Jeff Jarvis و Dan Gillmor عندما ناقشا خاصية التحوارية في البيئة الإعلامية الجديدة التي تقوم على تشارك الصحفيين المحترفين و المواطنين من أفراد المجتمع الفضاءات الإعلامية .

إعلام الويكي : و هو مفهوم تجريبي يقوم على النظرية القائلة بجماعية الممارسة الإعلامية التي تنتج تقارير إخبارية متوازنة ذات مصداقية عالية حيث يصبح القراء محررون . وأبرز مواقع هذا النموذج wiki news التابع لمؤسسة wikipedia حيث يسمح لأي شخص بالكتابة و النشر على الموقع أو تعديل محتوى إدراجات سبق نشرها.

تصنيف JD Lasica في حين تصنف نماذج إعلام المواطن حسب JD Lasica في ست فئات هي:9:

- المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية : التي تتيح للجمهور خدمات تشاركية كالمدونات الإلكترونية سواء تلك التي يديرها صحافيو المؤسسات الإعلامية والتي تمنح للقراء فضاء تعبيريا للتعليق عن مضامينها أو المدونات المعتمدة التي تعتبر مستقلة عن السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية التي تستضيفها ، وكذا الأركان التي تخصصها هذه المواقع لنشر التقارير و مقاطع الفيديو التي ينتجها الأفراد إضافة إلى المنتديات الحوارية التقليدية .

- المواقع الإخبارية والإعلامية المستقلة : بدء بأكثر أنواعها وضوحا وهي المدونات الشخصية سواء تلك التي تعنى بمعالجة القضايا السياسية و الإعلامية العامة وصولا إلى مواقع الصحف الإلكترونية الأكثر

⁹ LASICA, Joseph D: **what is paticip tory journalism**, ? <http://www.ojr.org/ojr/workplace/1060217106.php> mis en ligne: 07/08/2008 consulté le 25/07/2012.

تعييدا ، خاصة ذلك النوع من المواقع التي تعود النسبة الأكبر من مضامينه لصحفيين مواطنين يهدف بالأساس إلى استقطاب اهتمام هذا النوع النشط من مستخدمي الأنترنت.

- المواقع الإخبارية التشاركية : وفي هذه المواقع يساهم المواطنون الصحفيون بتوفير المواد والمضامين وأبرزها موقع Oh My News والموقع الياباني Jan jan وكذا موقع Indy Media.

- المواقع التعاونية التساهمية : والتي تعمل وفق آليات وظيفية لتسهيل التصنيف والتنظيم الآلي للمحتويات والمضامين حيث يقوم المستخدمون في هذا النوع من المواقع بتسجيل أنفسهم وتقديم مقالات أو روابط لمواضيع أخرى على الشبكة .

- المواقع الإعلامية الخفيفة : كقوائم البريد الإلكتروني والنشرات الإلكترونية News Letters

- مواقع البث والتوزيع الشخصي : وهي مواد سمعية ومقاطع فيديو التي يحملها الأفراد على صفحاتهم الخاصة في مواقع متخصصة مثل you tube

تصنيف الصادق رابح: ويرى د - الصادق رابح أن إعلام المواطن تسنده نماذج تتناسب مع المراحل الثلاث الضرورية في العمل الإعلامي التقليدي وهي جمع المعلومات والتحقق منها و غربلتها بما يتوافق والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية وبناء على ذلك يمكن أن تُصنف على النحو التالي 10 :

- المدونات : التي تتأسس على جمع المعلومات ، إذ لم يعد خافيا الشعبية التي تتمتع بها هذه الأداة الجديدة في تمكين الأفراد من النشر دون المرور بالوسطاء التقليديين. وعلى الرغم من أن أغلب المضامين المدوننية ، ذات الطبيعة الإعلامية ، توجد على المدونات التي تغلب عليها النصوص إلا أنه يجب الإشارة هنا إلى تفضيل المضامين المصورة والسمعية وخاصة الفيديوية ، ولأن الغرلة تركز في المواقع التعاونية أو التشاركية على العمل الجماعي الذي يقوم بتنشيطه التحواريون ، فإنه يمكن قراءة الوظيفية التي تقوم بها هذه الفئة على أنها الغرلة التحريرية الجماعية للمضامين والتي تنتج مايلي من أصناف :

- مواقع الويكي wiki : وهي الشكل الأبرز للعمل الجماعي ... ويعتبر موقع Wiki News ، أحد امتدادات الموسوعة الإلكترونية Wikipedia ، رائدا في هذا المجال حيث تتاح لكل زائر إمكانية تغيير مضامين الموقع مباشرة ودون أي إكراهات تأتي من الأعلى ، وبالرغم من أن

10 الصدق رابح: فضاءات رقمية، م.س.ذ، ص: 310

نموذج الويكي نيوز Wiki News ينتمي إلى العمل الإعلامي البدائي إلا أنه يظل ذو قيمة كبيرة بالنسبة للأحداث العاجلة Breaking News.

- مشاريع إعلام المواطن ذات الطبيعة غير المهنية : والتي تتكاثر بسرعة كبيرة منذ فترة ، فغالبا ما يقوم على مثل هذه المواقع عدد قليل من الأفراد ،ينحصر عملهم في مراقبة مساهمات الزائرين للمحافظة على جودة المنتج (الموقع) وتميل هذه المشاريع إلى أن تكون "إعلاميا تشاركيا" محليا أو غارقا في محليته، وهناك بعض المشاريع المشابهة والنادرة لهذا النوع من المشاريع والتي بدأت تبرز ولكن على مستوى عالمي مثل Global Voices Online والذي يقوم ، مثله في ذلك مثل المواقع التي تهتم بالشأن المحلي ، على المدونات النصية والفيديوية و يعمل بهذا الموقع متطوعون من كل أنحاء العالم يقومون بمتابعة منطقة أو موضوع ما وذلك من خلال تبني معيار الكلمات الواصفة أو الوسوم Tags والويكي Wiki للتعرف على المدونين 11 واختيارهم.
- مشاريع اعلام مواطن ذات الطابع المهني الاحترافي : و تدخل ضمن هذه الفئة الوسائط الإعلامية التقليدية التي توظف عناصر تشاركية في تحقيقاتها أو أبوابها الأخرى ، إضافة إلى الصحف التي تتواجد على الويب كنسخ الكترونية فقط وتتبنى في الكثير من مضامينها رؤية تشاركية حقيقية .
- المشاريع الهجينة : باعتبارها قمة ما وصل إليه إعلام المواطن إذ تعتبر صحف إلكترونية حقيقية استطاعت أن تزوج بين هيئة تحريرية محترفة وطموحة وبين نسبة كبيرة من المضامين التي ينتجها الهواة ونموذج المبادرة الأولى يتمثل دون شك في موقع Oh My News الذي يمكن اعتباره أول وسيط إعلامي تشاركي مستقل يتمثل دور موظفيه في غربله المضامين التي تصلهم ،و التي تعود 80 % منها إلى 60000 متعاون مع الموقع ، ويقوم هؤلاء الإعلاميون المواطنون الذين لا ينتمي غالبيتهم إلى المحترفين بالحصول على مقابل نظير ما يقومون به، بالرغم من رمزيته ، وذلك اعتمادا على نظام دفع يرتبط بشعبية المضامين التي يرسلون بها و الإعلانات التي تصاحبها .

¹¹ يطلق عليهم مدونو الجسر bridge bloggers تأكيدا على إسهامهم في التقارب الثقافي